

مهنة التمريض: متى تبرا

يمنة المهنة تطلب الاسعاف،

المرضات اليمنيات يشكين

وجهات مختصة لم نعط هذه المشكلة حقها فلي سبيل المثال لدينا فرصة ذهبية مع خريجات الثانوية لاننا نفضل ان يكون الكادر نسائياً لمواصفات عدة سبقنا العالم بها وهامن خريجات بقدر عددهن بعشرات الآلاف لماذا لانستقطب منهن ولماذا لانكثف بإنشاء المعاهد الخاصة بالتمريض ونستقبل عدداً يتناسب ودراسة البكالوريوس والخاق الأخرى في المعاهد مع تخفيض الرسوم ولايحدث ما هو حادث الآن فيهن لايتمتعن بالدراسة ويقعدن في المنازل لارتفاع الرسوم او لإجراءات القبول الصعبة.

ولو خصص لها راتب شهري .. أي مساعدة ولو رمزية لإتمام دراستها على مستوى المعهد او المستشفى بشرط الا تترك المهنة بعد ذلك واذا نوت ذلك فيكون بعد عشر سنوات .. واذا حدث وأخلت بالشروط تقدم للمحاكمة او المسائلة او تدفع غرامة ... الخ.

وعلى العكس عندما توفر لها ظروف مناسبة داخل المستشفى تضمن امانها بحيث يطمئن المجتمع عليها ويعرف ان عملها له ضوابط وحقوق وواجبات.

المناوبة والمرضات

● هل بعد عدم قدرة الممرضة اليمنية على المناوبة مبرراً للاستعانة بغير اليمنيات؟

- ويجب الدكتور الحربي :- المناوبة قد لا تتناسب مع الكادر اليمني وقد لا يقبل الزوج .. وقد لا تتناسب معها كل الأسر .. فهي المهنة التي ليست سهلة مقارنة بغيرها فهي تتعامل في ظل ظروف فيها خطورة كالعديوي وعدم وجود جو نظيف .. مقابل راتب متدن فقد تتساءل الأسر لماذا تجعل بناتها تناوب وتقوم بهذه الأعمال المعبدة والمزعجة مقابل أجر زهيد .. الى جانب مناوبتها التي قد تؤدي إلى العنت بنظام الأسرة في وجهه نظرم؟

وبواصل الحربي :- يتناسب كثيراً مع الكادر الاجنبي الذي لا يتأثر بالمناوبات لأنه جاء الى اليمن بغيره ويتناسب ووقته وظروفه مع الدوام ويتقاضى راتبه بالدولار والمناوبة ليست مشكلة عويصة وبالإمكان حلها وذلك عن طريق خلق او جعل هذا العمل جزءاً من حياة هذه الفتاة او المرأة .. ويرفع الراتب الشهري والذي سينعكس ايجاباً على الأسرة وليس من الممكن ان تعطىها ١٥ ألف ريال وتطالبها بالمناوبة ونشدد عليها ونهدها .. وهذا ينعكس على الطبيب الذي قد لا يكفه الراتب الشهري مما يجعله يخرج من العمل لتحسين وضعه المعيشي وبهذا نضطر ان نستعين بالكادر الاجنبي.

الرجل ومهنة التمريض

● أين الرجل من هذه المهنة والذي تواجهه نسياً ؟ يرد مدير عام مستشفى الكويت ؟

- نحن نفضل الكادر النسائي لانهم أكثر عطفاً والتزاماً وحرصاً وخشية فالشباب - الرجال- قد يتغيب ويترك العمل ولايصالى .. واذا قمنا بفصله تضع الدرجة الوظيفية ... وأحياناً نفاجا بتعيين ممرضين لديهم وظائف أدارية أخرى ونتغاضى لاننا بحاجة اليهم.

ولذلك اتمنى ان تكون هناك مراجعة للقوانين وتنفيذها او ان يؤخذ الموضوع بمنتهى الجدية واخذت هذا الموضوع كمشكلة وطنية لاتقل عن أي



د أحمد قاسم العنسي

مدير مستشفى الثورة؛

المشكلة له تمطحقها من الحلول

قبل ان نتساءل لماذا الكادر الاجنبي موجود يجب ان نسال انفسنا اين الكادر المحلي ؟

نحن مازلنا دولة نامية بدأت الان البناء كما لو كانت اشبه بطفل بدأ بحبو صحيح أننا نخطو خطوات سريعة ، ولكن نحن مازلنا محتاجين للمساعدة وتوجد دول اكثر منا تطوراً لازلت تستعين بالاجانب وفي مجالات مختلفة وهذا ليس عيباً، ويستطرد الحربي :- حتى نتوقف عن الاستعانة بالكادر الاجنبية يجب علينا اولاً ان نوفر كادراً محلياً ويؤكد ان التمريض مشكلة عالمية وليست محلية ويضيف فمثلاً في ألمانيا عندهم نسبة كبيرة من كادر التمريض من الدول الاشتراكية السابقة وهذا يعكس ان لديهم أزمة تمريض.

ويردف بقوله :- نحن في صدد مشكلة اجتماعية وكوزارة صحة

ولاقتاح فرصة للممرض اليمني بان يصل او حتى يبدع ويهتمش دوره واحياناً بعض تصرفات الاجانب تجعل المرضى يفقدون الثقة بالممرضين اليمنيين واتمنى ان يعاد النظر في وضع الممرض اليمني لاسيما من ناحية الراتب ومساواته بالاجنبي.

وحول تفسيره للتواجد النسبي للرجل في المهنة قال : الرجال انفسهم لايتحقون بهذه المهنة والطلب على الكادر النسائي اكثر .. كما ان الرجل «الممرض» يفضل ان يعمل في المناطق الريفية فهناك يتاح له المجال اكثر ويبرز.

عندما التقينا مجموعة من الممرضات الهنديات واللاتي اجتمعن على ارتياحهن للعمل بالمستشفى بالعلاقة الطبية التي تربطهن وبقيية الكادر اليمني.

● قالت احدي الطبيبات :- قد يكون احياناً تعامل الممرضات الاجانب مع المرضى خشياً واهياناً بعصبية شديدة.. وهذا ناتج من عدم الأسجاء.. وعدم فهم الاجانب لطبيعة اليمنيين. ولكن في عيادات الجراحة «تقريباً» هن اكفاً وأفضل من غيرهن من الكوادر الاجنبية.

فيما تقول الممرضة منى ناصر الحذاء: أنه لاتواجهها أي مشاكل في مجال عملها وتضيف: التعامل بين الممرضين اليمنيين والاجانب أنه بالعلاقة المحترمة لولا بعض التمييز الكبير بين الكادرين من قبل ادارة المستشفى وتنمى من الجهات المتخصصة توفير الامكانيات والمستلزمات الاسعافية وإقامة دورات تعليمية وتأهيلية للممرضين اليمنيين.

التمريض مشكلة

أبرز المعنيين بقضية الممرضات والممرضين اليمنيين ومدراء المستشفيات وأبرز سؤال يوجه لهم : لماذا يستعينون بالكادر الاجنبي ؟

يجيب أ.د/ محمد الحربي مدير عام مستشفى الكويت قائلاً:-

أثناء زيارتي لأحد المستشفيات .. وعند باب إحدى العيادات جلست على كرسي .. بعد ثوان فقط من جلوسي خرج طبيب غلب الشعر الابيض رأسه قالوا لي بأنه رئيس ذلك القسم وهو طبيب «شاطر» ومشهور .

فاستأذنتني قائلاً :- ابنتي اسمحي لهذه المريضة التي توشك ان تلد ان تجلس على كرسيك فاعتذرت انا بدوري - لأنني لم انتبه وسارعت بالقيام من الكرسي وسمحت لها بالجلوس وماهي سوى لحظات من عودة الطبيب الى عيادته - إلا وسمعت صراخ الممرضات الاجنبيات في وجه تلك المريضة وقيامهن بطردها .. بل ودفعتها احدها الى الخارج بقوة كادت المرأة ان تهوي على الأرض .. وأغلقت الباب بعدها بقوة.

ذهلت لهذا التصرف اللانساني والعنف وصرخت في وجه الممرضة انت سيئة في تعاملك مع المرضى فإذا كان الطبيب قد عاملها بذلك فلماذا انت قمت بهذا ؟ وتعرضت للمحاكمة من قبلهن على كلامي .. ولا أدري هنا من المفروض ان يحاكم!! ونظراً لاستيائي لم أتمم ماجئت لأجله واطلقت العنان لقدمي .. وفي بالي عدة تساؤلات منها :- لماذا نستعين بهؤلاء الاجانب ولماذا لانسعى الى يمينة هذه المهنة حتى يكون الممرضون اليمنيون اقرب الى نفسيات وطبائع المرضى ؟! ولماذا لايدرس الجانب الاخلاقي والانساني في مهنة الطب والتمريض بالذات قبل الجانب المهني؟

اين الممرضات اليمنيات ؟ .. ولماذا تواجد الرجل نسبي في هذه المهنة؟ وماهي معايير التوظيف والاستقطاب ؟ وهل هناك قانون ينظم المهنة؟ تساؤلات كثيرة كان من الأخرى ان نبحث لها عن إجابات والنزول الى أرض واقع المهنة والجهات المختصة لنضع النقاط على الحروف:

تحقيق / سمية عبد السميع - تصوير محمد حويس

مهمتها في ادخال واخراج المريض.

وعن الراتب قالت روضة :- الراتب لايأس به ومقارنة بالوضع العام تعتبر ٢٥٠ دولاراً مقبولة.

ويعلق الدكتور محمد الحيمي الأستاذ بكلية الطب ونائب مدير مستشفى الكويت متسائلاً هل من المعقول ان يأتي الكادر الاجنبي اليها من الخارج بـ ٢٥٠ دولاراً أو ٣٠٠ دولاراً فقط ؟ الموضوع يريد نقاشاً ولماذا لم تنتشر مهنة التمريض في بلادنا في الحقبة الاخيرة وبعد ان كانت بعد الثورة اليمنية طفرة غير عادية في اوساط الفتيات؟

ولماذا نضطر لأن ناتي بهذه الكوادر من الخارج دون ان تكون هناك خطط مدروسة؟

ولماذا المجتمع لاينظر باحترام وتبجيل الى الفتاة الممرضة ؟ كما أنه يجب ان تعطي كل مهنة حقها من الحوافز والتشجيع.

لاسيما التمريض فإذا لم يكن هناك تمريض جيد في البلد فليس هناك طب والطب بدون مريض كالطير بلا أجنحة.

الثقة والتعامل

محمد قراره : ممرض في عيادة جراحة مؤهله دبلوم تمريض بعد الاعدادية يقول بشكل مباشر :- الممرضات الهنديات من المسيطرات، أي مسؤولة الطوارئ التمريض وغيره

اليمينية التي لاتلقى الاهتمام سواء في المرتبات الزهيدة ... أو من ناحية عدم حصولها على دورات ومنح لتأهيلها وتدريبها.

● وتشكو الممرضة وفاء الحرازي قائلة :-

انا هنا بالمستشفى منذ خمس سنوات لم ألق من الاهتمام شيئاً من الناحية العلمية خاصة فلا تأهيل ولأدرب ، وحتى من الناحية المعنوية .. لم اسمع عن تكريم ممرضة في المناسبات او حتى مساعدتها .. هذه الأمور التي ترفع من معنويات الممرض او الممرضة وتمنحه حافزاً على العطاء وماتتمناه وفاء من الجهات المختصة هو تحسين اوضاع الممرضة اليمينية.

لماذا؟

التقينا بعضاً من الكوادر الاجنبية :-

فالممرضة روضة محمد من السودان والتي تعمل بتعاقد شخصي تقول :- لدي مؤهل بعد الثانوية ودرست التخصص - منازير - في اوربا، بالمستشفى منذ خمس سنوات وجاءت إلى اليمن برفقة زوجها للعمل، وتواصل الممرضة اليمينية كقوة وبجاجة الى التشجيع من المسؤولين واعطائها فرصة التدريب داخل اليمن وخارجه او فرصة للالتحاق بالاقسام والعيادات الداخلية بالمستشفيات وليس فقط في الطوارئ او ان تتوقف

● مهنة التمريض من المهن الإنسانية و الفنية ذات الأهمية في القطاع الصحي وتعتبر من المهن المتكاملة للطب البشري فدورها لا يقل أهمية عن دور الطبيب.

فهي تساهم بدرجة كبيرة في إتمام شفاء المريض بل والأسراع في ذلك من خلال الرعاية المتكاملة، البسمة اللطيفة المقدمة من الممرض او الممرضة وكلمته الطبية للمريض وتعاطفه معه وتخفيفه الآلامه وإزالة مخاوفه.

والخدمات التمريضية عماد أي نظام صحي وإحدى المكونات الجوهرية لمجموع البرنامج الصحي وان أي دراسة للمريض ومخطط تنمية خدمات التمريض ماهي إلا جزءاً من خطة اوسع نظاماً للخدمات الصحية.

ويمثل العاملون في التمريض بمعظم بلدان العالم أكبر قطاع في الموارد الصحية البشرية ويجري تقديم الخدمات التمريضية في المستشفيات ، والمدارس ، والمراكز الصحية ، والمصانع ، وسائر الأماكن التي يتم فيها تقديم خدمات الرعاية الصحية الوقائية والتعزيرية والعلاجية.

وبالتالي فإن مهنة التمريض من أهم المهن المرتبطة بالإنسان وكغيرها من المهن الأخرى تحتاج الى تخصص علمي وحقائق موضوعية قيمة وخبرات وتجارب فنية وادارية لذا فإن مهنة التمريض تحظى بمزيد من الاهتمام والدعم في كل دول العالم.

إلا أن بلادنا ما زالت تعاني من مشكلات هامة أثرت سلبياً في نوعية خدمة التمريض ومن هذه النقطة نبدأ الرحلة.

رحلة في ارجاء مستشفى

أعطا ني مدير مستشفى الكويت الجامعي والمصور تصويراً لتسهيل مرورنا على كافة الاقسام والعيادات بالمستشفى.

وفي قسم المناظير وبعد اتخاذنا الاحتياطات الصحية اللازمة التقينا كادر التمريض المثالي الذي يشيد به مدير المستشفى والمكون من خمس ممرضات يعملن بجد وإخلاص.

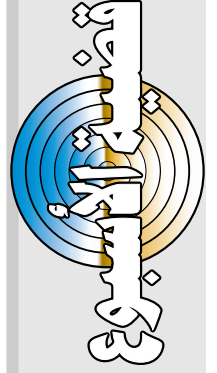
● سبأ عباس ممرضة حاصلة على دبلوم صحي بعد الاعدادية لاتواجهها أي صعوبات بقسم المناظير وعلاقتها بالممرضات الاجنبيات طيبة ولكن تقول :-

بشكل عام التمريض بلادنا مهضوم مادياً ... ونظرة المجتمع ضيقة وغير عادلة للممرضات والمجتمع لايعتمد على الممرضات وحتى الاطباء انفسهم.

وتسجل نجلاء الرعييني أيضاً احد افراد الطاقم - هي الأخرى استياءها من وضع الممرضة



المحرة تستمع لهموم ومشاكل الممرضات



الخميس ١١ جماد
الاول ١٤٢٤هـ الموافق
١٠ يوليو ٢٠٠٣
العدد (١٤٢٠)

تحقيقات